

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهرة
وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة

– 2 –

1 – ذكرنا في مقالنا السابق أن الوحدة الإسلامية هي الغاية التي يجب أن يطلبها كل مؤمن، ومن لم يؤمن بأن المؤمنين أمة واحدة فقد عاند نصوص القرآن، وخالف حكمته وجانب دعوته، ودخل في ضمن من يشاقون الله ورسوله والمؤمنين، وقد قال تعالى: " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى، ونصله جهنم وساءة مصيرا ". وإذا كنا قد تفرقنا في الماضي، فعلينا أن نتدارك أمرنا في الحاضر، وإذا كانت العنصرية قد فرقتنا، فالانصواء تحت لواء القرآن يجمعنا، وإذا كانت الطائفية التي نبذها الإسلام، ونعناها على اليهود والنصارى من قبل قد جعلت تفكيرنا الديني والسياسي لا يعدوها، فالاتجاه صوب القرآن هو الذي يهديننا للتي هي أقوم، وهو الذي يجذبنا نحو العزة والرفعة، ولا العزة ورسوله وللمؤمنين.

2 – ولئن قمينا أسباب الافتراق لنتلافها ونبعدها لنجدنها في أمور تتعلق بتلك العنصرية الجنسية، والأهواء الفكرية، فإنها هي التي تقطع ما أمر الله تعالى بوصله، وتفرق ما أوجب سبحانه وتعالى جمعه، وتبدد ما ألزمتنا سبحانه وتعالى بحفظه وصيانه.

لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة " ولقد قال بعض علماء السنة في هذا الخبر: " حديث افتراق الأمة إلى سبعين فرقة رواياته كثيرة يشد بعضها بعضا، بحيث لا يبقى ريب في حصول معناه ".